طاعة الله في ذبح ولده وقيل وفي تبليغ الرسالة وقيل
وفي شرايع الاسلام وقيل وفي الكلمات التي ابتلاه الله
بها وقيل بهذه العشر الايات الا تزر وازرة وزر اخرى
ذكر فيما تقدم وهذه الجملة تفسير لما في صحف ابراهيم وموسى
عليهما السلام وان ليس للانسان الا ما سعى السعي هنا بمعنى
العمل وظاهرها انه لا ينتفع احد بعمل غيره وهي حجة لمالك
في قوله لا يصوم احد عن وليه اذا مات وعليه صيام
واتفق العلما على ان الاعمال المالية كالصدقة والعتق يجوز
ان يفعلها الانسان عن غيره ويصل نفعها الى من فعلت
عنه واختلفوا في الاعمال البدنية كالصلاة والصيام
وقيل ان هذه منسوخة بقوله الحقنا بهم ذريتهم والصحيح
انها محكمة لانها خبر والاخبار لا تنسخ وفي تاويلها ثلاثة
اقوال الاول انها اخبار عما كان في شريعة غيرنا فلا يلزم
في شريعتنا الثاني ان للانسان ما عمل بحق وله ما عمل له
غيره بهبة العامل له فجاءت الاية في اثبات الحقيقة دون
ما زاد عليها الثالث انه في الذنوب وقد اتفق انه لا يحمل
احد ذنب احد ويدل على هذا قوله بعدها ان لا تزر وازرة
وزر اخرى وكانه يقول لا يواخذ احد بذنب غيره الا بذنب
نفسه وان سعيه سوف يرى قيل معناه يراه الخلق يوم
القيامة والاظهر انه صاحبه لقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وان الى ربك المنتهى فيه قولان احدهما ان معناه
الى الله المصير في الاخرة والاخر ان معناها ان العلوم تنتهي
الى الله ثم تقف العلما عند ذلك وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا فكرة في الرب وانه هو اضحك وابكى
قيل معناه اضحك اهل الجنة وابكى اهل النار وهذا تخصيص

لادليل

لادليل عليه وقيل ابكى السما بالمطر وابكى الارض بالنبات
وهذا مجاز وقيل خلق في ابن ادم الضحك والبكا والصحيح
انه عبارة عن الفرح والحزن لان الفرح الضحك دليل على
السرور والفرح كما ان البكا دليل على الحزن والمعنى ان الله
تعالى احزن من شا من عباده واسر من شا امات واحيا
يعني الحياة المعروفة والموت المعروف وقيل احيا بالايمان
وامات بالكفر والاول ارجح لانه حقيقة من نطفة يعني المني
اذا تمنى من قولك امنى الرجل اذا اخرج منه المني النشاة
الاخرى يعني الاعادة للحشر واغنى يعني اكسب عباده المال
وهو من قنية المال وهو كسبه وادخاره وقيل معنى اقنى
افقر وهذا لا تقتضيه اللغة وقيل معناه ارضى وقيل
قنع عبده الشعرى نجم في السما ويسمى كلب الجبار وهما شعريان
وهما الغميصا والعبور وخصها بالذكر دون ساير النجوم
لان بعض العرب كان يعبدها عاد الاولى وصفها بالاولى لانها
كانت في قديم الزمان فهي اولى بالاضافة الى الامم المتاخرة
وقيل انما سميت اولى لان ثم عاد اخرى وهذا الاشهر وقرا
نافع عاد الاولى بادغام تنوين عاد في لام الاولى بحذف
الهمزة ونقل حركتها الى اللام وضعف المازني والمبرد هذه
القراة وهم قالون الواو دون ورش وقرا الباقون على
الاصل بكسر تنوين عاد واسكان لام الاولى وثمودا فما
ابقى اي ما ابقى منهم احدا وقيل ما ابقى عليهم والموتفكة
اهوى هي مدينة قوم لوط ومعنى اهوى طرحها من علو
الى سفل وفي قوله ما غشى تعظيم للامر فباي الا ربك تتما
هذا مخاطبة للانسان على الاطلاق ومعناه باي نعم ربك
تشك هذا نذير يعني القران او النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University